

الاعلام البديل.. الواقع والآفاق

دراسة نظرية في نماذج واشكال الاعلام البديل

د. سحر خليفة الجبوري

جامعة العراقية - كلية الاعلام

المستخلص:

شكل التطور في تكنولوجيا الاتصال تأثيرات مباشرة في حياة المجتمعات المعاصرة لما احدثه من تغيرات جذرية في فنون الاعلام وظهور نماذج جديدة من الاعلام لم تكن مألوفة سابقاً واتخذت اشكالاً وسمات تبيزت بها عن الانواع الاخرى لذا توجب دراسة هذا الموضوع نظرياً لفتح افاق لدراسات قادمة فتناولت المحاور الآتية:

- 1- تحديد مفهوم الاعلام البديل فقد كان يوصف الاعلام البديل بكونه اعلام المدونات او اعلام مواقع التواصل الاجتماعي فالاعلام البديل فضلاً عن كونه يمثل موقع التواصل الاجتماعي قد يستعين بوسائل الاعلام فيوظفها بالطريقة التي يمكن ان يكون مضمونها مادة للاعلام البديل.
- 2- اشكال الاعلام البديل فقد تعددت انواع الاعلام البديل واشكاله مابين وسائل الاتصال القديمة ووسائل الاتصال الجديدة بما فيها الانترنت، الا ان الانترنت اخذ نصيباً كبيراً باعتباره اول الاشكال المهمة الناطقة بلسان الاعلام البديل بجانب وسائل الاعلام التقليدية مثل الراديو والتلفزيون.
- 3- خصائص الاعلام البديل وتمثلت بحرية الاعلام وكونه بديلاً عن الاعلام التقليدي والتعبير عن النفس او التمثيل الذاتي في المجتمعات المحلية وكونه اعلاماً ديمقراطياً والوصول من جانب المجتمع فضلاً عن القدرة على التكيف مع تطور وسائل الاتصال.
- 4- مداخل الاعلام البديل تم تحديد اربعة مداخل يمكن من خلالها تحديد هوية الاعلام البديل.
وتوصلت الدراسة الى أهم الاستنتاجات الآتية:
 - 1- للعلام البديل القابلية على توظيف وسائل الاعلام المختلفة والتشكل باشكال عديدة، وسائل مغرقة في المحلية، اذاعات عبر الانترنت، مدونات ومواقع اعلام المواطن ومن ثم فان هذا الاعلام قادر على تلبية حاجات مجموعات كبيرة من الجمهور عبر تنوع الوسائل التي يظهر فيها.
 - 2- يمتلك الاعلام البديل خصائص سمحت له بالترک بحرية عبر المضارعين المتعددة التي يقدمها فخواص مثل حرية الرأي والتعبير والقدرة على التمثيل الذاتي للمجتمعات لايمكن للعلام الحكومي عبر تقاليده المعروفة ان يحدد هذه الخصائص.
 - 3- امكانية دراسة الاعلام البديل عبر المداخل الاربعة التي يتبناها والتي تتيح له النظر عبر اي مدخل و التي تستند في جزئية منها على نموذج الاعلام الديمقراطي المشارك لماكويل.

مدخل:

ان ثورة المعلومات التي يعتبرها الخبراء من اهم الثورات التي شهدتها العالم والتغيرات الحاصلة في نظم تكنولوجيا الاتصالات افرزت مفاهيم ومصطلحات جديدة في جوانب متعددة وعلى اصعدة مختلفة، مما جعل من هذا العالم سوقاً لعرض هذه المفاهيم والمصطلحات، فضلاً عن ظهور قيم جديدة لم تكن معروفة في المجتمعات الغربية والشرقية.. وما يهمنا هنا هو المفاهيم والمصطلحات الجديدة التي ظهرت في الاعلام

وابرزها كان (الاعلام البديل).

و حول هذا المصطلح ظهرت عدة اشكاليات، فظهرت معانٌ متعددة ومتباينة لهذا المصطلح فاختافت الاراء وتعددت و يحاول هذا البحث توضيح و تحديد هذا المفهوم للجمع بين الاراء التي طرحت حوله و العمل على تصنيفها و وضعها في مكانها الصحيح عبر تفصيلات حاولت الدراسة معالجتها في متن البحث.

لقد بدأ الاعلام البديل كأنه طوفان يزحف نحو مؤسسات الاعلام العالمية وبالاخص العربية وكانت البداية الابرز في القطر العربي التي تعاني شعوبها من الدكتوريات والأنظمة الشمولية التي تعتمد سياسة تكميم الاقواء والضيق في الحريات العامة.

واتاح الاعلام البديل الفرصة للافراد من صنع وسيلة اعلام خاصة بهم سهلة الانتشار و رخيصة التكلفة فبدأ الاعلام البديل بمرحلة جديدة من مراحل تطوره يمكن عدّها اكثراً نضجاً و تأثيراً فوجّب اجراء دراسات وبحوث لتحديد ماهية هذا النمط الجديد من الاعلام.

أهمية البحث:

تكمّن أهمية هذا البحث في إتناوله لموضوع الاعلام البديل كاعلام جديد وجدت له المساحة التي تركها الاعلام التقليدي بعد ان فقد كثيراً من مصداقيته وحياديته.

ظهور الاعلام البديل ارتبط بمسألتين مهمتين، اولهما: حاجة المواطن اينما كان الى ا يصل رأيه و التعبير عن افكاره بعد ان اصبح الاعلام التقليدي لا يلبي هذه الحاجة و ثانياً: ظهور وتطور تقنيات تكنولوجيا المعلومات في مجال الانترنيت والتي اتاحت للمواطن العادي ممارسة حقه في حرية الرأي و التعبير، لذلك فاهمية الاعلام البديل والاشكاليات التي تدور حول دوره، اكتسب هذا الموضوع أهمية في الوسط الاكاديمي والاعلامي واستدعاي الامر الخوض في هذا المفهوم الجديد الذي بэрز على الساحة الاعلامية والاكاديمية وبالاخص بعد ظهور موقع التواصل الاجتماعي ودورها الكبير في الثورات العربية ومن ابرز نتائجها هو اعادة رسم خارطة المنطقة و تغيير انماط السياسة و الحكم فيها.

وترجع الاسباب وراء اختيار قضية البحث الى:

- 1- ظهور مفهوم ما يسمى الاعلام البديل في اوساط اعلامية و اكاديمية وباحثين اختلفت الاراء حوله فمنهم من اطلق عليه صفة اعلام المواطن او الاعلام الجديد وبعضهم اطلق عليه الاعلام البديل.
- 2- ازدياد الوسائل التي تمثل في جانب منها اعلاماً بديلاً.
- 3- التحولات السياسية في المنطقة العربية وما فرّزته من بروز نوع جديد من الاعلام يمارس من قبل المواطنين واخذ هذا الاعلام دوراً كبيراً في هذه التحولات.
- 4- ظهور الحاجة الى تحديد هذا النوع من الاعلام، وسائله، اساليبه، اشكاله.

مشكلة البحث:

ان ظهور الاعلام البديل و ماسبيه من اشكالية اثارت العديد من التساؤلات عن هذا النوع الجديد من الاعلام الذي تسيّد خارطة الاعلام وبالاخص في الوطن العربي واصبح يصفه البعض بالسلطة الخامسة التي نجحت في المساهمة في احداث تغيرات مهمة في جسد الحياة السياسية وفرض حالة من الديمقراطية الشعبية غاب المشهد الاتصالي عن ممارستها فكانت انطلاقه الاعلام البديل بمثابة البداية الحقيقة لاعلام المواطن بعد ان سيطر ولقرون عديدة اعلام السلطة او الحكومة و اعلام الاحزاب و الاعلام التجاري.

و امام ندرة الدراسات الاكاديمية عن مفهوم الاعلام البديل سنقدم في هذا البحث مقاربة في الاجابة عن التساؤلات الفكرية عن الاعلام البديل.

- 1- ماهو الاعلام البديل و هل يتمثل هذا الاعلام بواقع التواصيل الاجتماعية والمدونات على شبكة

- الانترنت؟ أم ان هناك اعلاما اخر بديلا؟
- ماهي اهم خصائص وسمات الاعلام البديل؟
- ماهي اسباب ظهور الاعلام البديل؟
- ماهي مداخل الاعلام البديل؟

اهداف البحث:

- 1- توضيح مفهوم الاعلام البديل؟
- 2- تحديد خصائص الاعلام البديل واشكاله؟
- 3- تفسير مقاربات لظهور الاعلام البديل
- 4- تحديد مواطن القوة في هذا النوع من الاعلام.
- 5- رسم مؤشرات وحدود تطور الاعلام البديل.

منهج البحث:

اعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي الذي يعد من اكثر المناهج ملائمة لاغراض البحث اذا يستخدم هذا المنهج في دراسة الاوضاع الراهنة للظواهر من حيث خصائصها، اشكالها و علاقتها و العوامل المؤثرة في ذلك فضلا عن رصد و متابعة دقة لظاهرة او حدث معين بطريقة كمية او نوعية من اجل التعرف على الظاهرة او الحدث (1).

حيث تم رصد و توصيف مفهوم الاعلام البديل ولم يقف عند حد الوصف بل تم تحديد المداخل التي يتوجب من خلالها دراسة الاعلام البديل ضمن اطار نظري حدد اشكال و خصائص الاعلام البديل.

اشكال ومداخل الاعلام البديل

مقاربة في تعريف الاعلام البديل ، المصطلح والدلالة:

يعرف الاعلام البديل وهو ترجمة لمصطلح (Alternative media) ويعني اعلاما ليس حكومياً او تقليدياً(2). والاعلام البديل هو "الموضوعات التي تهدف بصرامة ووضوح الى تحدي موقع تمركز السلطة على وسائل الاعلام والمشروعات التي تقف ضد الوسائل المسيطرة لصناعة الاعلام سواء كانت خطباً سياسية او غيرها" (3).

كما عرف الاعلام البديل بأنه "وسائل الاعلام التي تقوم بتأسيس نظم المعلومات والاتصال الخاصة بها على اساس انتقال من اسفل الى اعلى راسيا كما مدرك للتغلب على عدم المسؤولة وعدم التوازن في السلطة الاتصالية والتي انتجتها وسائل الاعلام في الانقسام بين دولة الشمال والجنوب"(4).

كما يعرف الاعلام البديل بأنه "اعلام مواز لما هو رسمي يتميز بخاصية التكيف مع مختلف التطورات التي تعرفها وسائل الاتصال".

وقد عرفت معظم البحوث في هذا المجال الاعلام البديل على انه موقع التواصل الاجتماعي المتمثلة (الفيس بوك ، التويتر ، اليوتيوب) والمنتديات.

في حين مصطلح الاعلام البديل يرتكز في جزئية منه على الشبكة العنكبوتية واجهزه الكمبيوتر الصغير والمحمول والمتناهية في الصغر واصبح موضوعا للعديد من الدراسات والبحوث التي تبحث في تأثيراته والتشريعات التي تحاول تنظيمه بعد ان اصبح في جانبه السلبي مصدر قلق فكري و اخلاقي للمجتمعات ومصدر تهديد امني للشعوب والحكومات.

وفي حلقة نقاشية نظمتها (ABS) قالت انوراد امتيال المدير التنفيذي لمعهد اوكلاند بالولايات المتحدة ان موضوع الاعلام البديل ربما يكون قد يصل الى اعداد اكبر من الناس في اماكن كثيرة من الناس ويشير

الاعلام البديل غالباً الى المدونين (الافراد او المجموعات الصغيرة الذين يطعنون عن وجهات نظرهم على الانترنت) ومحامي التصريح بالفيديو(5).

وقد تحولت مقوله الاعلام البديل ومعها كل مظاهر اللاتكافؤ الاعلامي الى مقدمة فكرية لمختلف حركات اليسار الاوربي في السبعينيات وكذلك الامر حتى في دول العالم الثالث والدعوة الى نظام اعلامي بديل عن اعلام الانظمة الاستبدادية وتتمثل اطروحة الاعلام البديل امتداداً فكرياً لاطروحات الثقافية المضادة وهي مجموعة من القيم والمبادئ ذات النسق المضاد للنظام السياسي والاقتصادي القائم وللأيديولوجيا السائدة، وقد اطلق مصطلح الثقافة البديلة خاصة في السبعينيات من القرن الماضي في اوروبا عامه وفرنسا خاصة لتشخيص كل تلك المجموعات الفكرية والثقافية التي ظهرت كرد فعل رافض ومناهض للثقافة السائدة في تلك الفترة والتي تكون لها عادة ارتباطات بالشأن السياسي القائم(6).

اذن فتصنيف الاعلام البديل يكونه اعلام المدونات او اعلام موقع التواصل الاجتماعي قد لا يكون رأياً صائباً فالاعلام البديل فضلاً عن كونه يمثل موقع التواصل الاجتماعي قد يستعين بوسائل الاعلام في وظيفتها بالطريقة التي يمكن ان يكون مضمونها مادة لعلام البديل ويكون المرسل في هذه الوسائل نفسه المواطن العادي المستخدم لهذه الوسيلة. لذلك بالامكان تعريف الاعلام البديل بأنه الاعلام الذي يستعين بوسائل الاعلام ووسائل الاتصال الحديثة لنقدم وجهات نظر عديدة قد تكون بديلة عن الاعلام الحكومي او التجاري ويعتمد على الهيكليات الاقافية.

اشكال الاعلام البديل

تعود جذور الاعلام البديل الى اواسط القرن الثامن عشر وفي بدايته ظهر كوسيلة اعلامية خاصة بالطبقات العالية تعبير عن احتياجاتهم وارائهم، وما بين عام 1960 - 1970 بدأ الاهتمام بالاعلام البديل كظاهرة اجتماعية رافقت التحولات الاجتماعية التي حصلت في المجتمعات والاحاجة الى الديمقرطية، وقد تعددت انواع الاعلام البديل واشكاله ما بين وسائل الاتصال القديمة ووسائل الاتصال الجديدة بما فيها الانترنت، الا ان الانترنت اخذ نصيباً كبيراً باعتباره اول الاشكال المهمة الناطقة بسان الاعلام البديل بجانب وسائل الاعلام التقليدية مثل الراديو والتلفزيون والصحافة(7).

وقد تم تحديد هذه الاشكال بالاتي:

١. وسائل اعلام مغفرة في المحلية او اعلام للشتات في المهجر:

يمكن ان توجد وسائل الاعلام البديل كقطاع ثالث مستقل عن اعلام الدولة والسوق، وهي تعمل على وفق الهيكليات الاقافية، حيث يؤدي تمثيل المنظمات الاعلامية المسيطرة واسعة النطاق الى امتلاك هيكل افقي بدرجة اكبر وبالتالي ظهور وسائل اعلام بديلة ذات الهيكل الافقي ومضمون يعبر عن ايدلوجيات وطروحات وخطابات مختلفة، حيث تعد حيز للتعبير عن الثقافات المحلية المختلفة وعن الاقليات العرقية في المناطق المحلية وهذا يمكنها من انتاج مضمون اكثر تنوعاً بعكس وسائل الاعلام الجماهيرية(8).

فتوصيف هذه الوسائل بانها صغيرة النطاق ووجهة نحو مجتمعات محلية مثل الجماعات المحرومة والاقليات والجاليات في المهجر، وتتيح هيكلها الاقافية امكانية وصول الجمهور اليها ومشاركة لها في اطار الديمقرطية والتعددية التي تعمل وفقها هذه الوسائل(9).

وتعتبر الاذاعات المحلية من اكبر وسائل الاعلام البديلة المعروفة وتستخدم هذه الاذاعات في نشر ثقافة الديمقرطية والدفاع عن حقوق الانسان ولها تأثير اكبر على المجتمع من باقي وسائل الاعلام المعروفة، تأخذ على سبيل المثال مؤسسة (انترنيوز الشرق الاوسط) كانت احدى المؤسسات التي فازت بمشروع الاتحاد الاوربي في الاراضي الفلسطينية حيث يقوم هذا المشروع بتدريب عدد كبير من الصحافيين العاملين

في الاذاعات المحلية لانتاج البرامج الاذاعية، وهذه المشاريع تساهم في تطوير قطاع الاعلام المحلي الذي يعرف بـ(البديل) وقد اكد ممثل الاتحاد الاوربي على ان هذا الدعم للمشاريع الاعلامية تتطلب من الحرص على بناء مجتمع ديمقراطي في الاراضي الفلسطينية خاصة وان مثل هذه المشاريع تقوم بالفعل بايصال الرسالة الى الجمهور الفلسطيني وبالتالي سيؤدي هذا الامر الى تطوير مستوى الاعلام المحلي او البديل في فلسطين(10).

2. المدونات وموقع التواصل الاجتماعي:

يقصد بالمدونة وهي بالإنجليزي (blog) وهي نحت من كلمتي (log web) يمعنى سجل الشبكة، وهي احدى تطبيقات شبكة الانترنت و تعمل من خلال نظام لادارة المحتوى وهي عبارة عن صفحة ويب على شبكة الانترنت تظهر عليها تدوينات (مدخلات) مؤرخة ومرتبة ترتيباً زمنياً تصاعدياً ينشر منها عدد محدد يتحكم فيه مدير او ناشر المدونة، كما يتضمن النظامالية لارشيف المدخلات القديمة وتمكن المدونات المستخدم من نشر ما يريد على الانترنت مع امكانية حفظ ما ينشر بطريقة منتظمة يمكن الرجوع اليها(11). وبطرق اسم مدونة على موقع يقوم شخص ما بتكتوين هذا الموقع الذي يتبع نشر كل ما ينورد الى الذهن من افكار وأراء، فضلاً عن رزانة من الاحداث والسير الذاتية والرأي على صفحة الكترونية منها شكل حديث من الكتابة الصحفية الافتراضية والتجارب الشخصية والمناقشات والحوارات حول تفاصيل الحياة اليومية الثقافية والدينية والاجتماعية والسياسية الجماعية منها والفردية(12).

كما يمكن للمدونة تحميل الصور والمقاطع الفيديوية والتسجيلات الصوتية، فشبكة الانترنت من خلال الاضافة التي جاءت بها المدونات هي فضاء صحي يجمع بين الخبر والرأي الآخر، هكذا تبدو الانترنت بالإضافة الى كونها تقنية انها وسيلة اتصال تفاعلية جماهيرية وهي بذلك تضعف القراءة التقنية(13). اي ان الانترنت لا يعد فقط وسيلة تقنية قائمة على التسلية والاستهلاك الثقافي وانما وسيلة لها فائدتها من حيث كونها وسيلة تفاعلية اجتماعية.

وقد اخذت المدونات شهرتها الواسعة خلال الغزو الامريكي على العراق في 2003 حيث ظهرت مدونات يكتبها افراد من داخل العراق نقلوا عبر هذه المدونات معاناتهم وتفاصيل حياتهم اليومية تحت القصف، او مدونات لجنود الاحتلال والتي كانت تروي تفاصيل حياتهم اليومية وتفاصيل ماجرتي من قتال وقصف خلال الحرب.

وقد اصبحت المدونات اليوم اشبه (بالاعلام البديل) لانه يحول الانسان نفسه الى حالة فريدة، فبعد ان كان نرى الرسالة الاعلامية على انها عبارة عن افكار ومتافي ورسل اصبع بمقدور اي انسان ان يصنع بنفسة الرسالة الاعلامية(14).

اما الواقع الالكتروني فيطلق عليها اسم موقع التواصل الاجتماعي او الموقع التفاعلي متمثلة بـ(الفيس بک، التويتر، اليوتيوب) حيث اصبحت هذه الواقع مصدراً من المصادر الاساسية للمعلومات والتى شجع كثير من متابعيها على التفاعل معها فوثقوا الاف الصور عن مجريات الاحداث التي اخذت طريقاً عبر الانترنت لتكون مادة جيدة للمؤسسات الاعلامية، فاصبحت هذه المؤسسات تتبع باهتمام ما يبث على موقع التواصل الاجتماعي والمجموعات الشبابية للتواصل الى انباء جديدة ومادة لها، فضلاً عن كونها وسيلة للتحجم عبر الفضاء الالكتروني الذي تبيحه شبكة الانترنت يتم خلاله تبادل الاراء والافكار والتواصل مع الاخرين.

فاصبحت هذه الواقع التفاعلي جزءاً اساسياً من المشهد الاعلامي لا يمكن الاستهانة به بل وتحولت تلك الواقع الى اعلام بديل عن اعلام السلطة(15)، الذي تراجعت مهنيته ومقولاته من قبل الجماهير، وبال مقابل على اعلام السلطة ان يتطور ليكتسب المهنية والموضوعية التي فقدها ولا شك ان انحسار نوعاً ما دور

الاعلام الحكومي جعل من هذه المواقع اداة لترويج سياسات هذا الاعلام سواء العربي او العالمي. وتقول الدكتورة عواطف عبد الرحمن: المدونون اسقطوا نظرية الجمهور السلبي التي بقينا ندرسها طويلا، وربما يؤخذ على هذا الشكل من الاعلام البديل كونه مصادر غير موثقة وكون المستخدمين الذين ينشرون الاخبار عبر هذه الوسائل غير متخصصين في المجال الاعلامي وليس لديهم دراية باجديات الكتابة الصحفية لكن سرعان ما تم تقبل هذه النقطة، طالما ان هذا الشكل يوفر الفرصة للحصول على اخبار قد لاتمكن من الحصول عليها من المصادر التقليدية فكثير من الفضائيات الاخبارية تعتمد على ما ينشر على هذه المواقع في حالة تعذر الحصول على المعلومة من مصادرها التقليدية، فوكالت مثل (رويترز) قدمت لصحفيها توجيهات بمتابعة الواقع الاجتماعية على الانترنت بشكل مستمر لاستخدامها كمصدر اخباري والاستفادة من المعلومات التي تقدمها هذه المواقع وهذا في حد ذاته اعتراض بقوة الاعلام الاجتماعي(16).

وفي هذا الصدد لايمكن اغفال دور موقع التواصل الاجتماعي في الازمات السياسية كما حدث في الانتخابات الامريكية وفي حرب غزة وفي الفترة التي سبقت الانتخابات الرئاسية الإيرانية في نقل الحدث وتوسيفه، ودورها كاعلام بديل في الثورات العربية ومساهمتها في تغيير الانظمة في تونس ومصر.

ونذكر هنا ما قاله رئيس وزراء بريطانيا (غوردون براون) من ان السياسة الخارجية ستتغير بفضل الانترنت، واصفا حقبة الانترنت بانها اكثر صخبا من اي ثورة اقتصادية او اجتماعية معتبرا ان الانترنت او ثورة المعلوماتية كانت لتنمية الابادة الجماعية لان اي معلومة ستكون علنية امام الجمهور ولا يمكن اخفاؤها عن انظر الرأي العام، مما اتاح لوسائل الاعلام البديل من الوصول الى اعداد كبيرة من الناس في اماكن كثيرة من العالم(17).

لذلك تعد المدونات من انواع الاعلام البديل كونها منبراً للتعبير عن الاراء بمعزل عن اية قيود فهي مصدر قوي للاحبار التي تتناولها، لأن المدونة تعبر ايضا عن اراء المعارض والاقليات والمهمشين، فضلا عن الدعوات الى التجمع التي ظهرت في هذه المواقع وكثير من النظاهرات خرجت الى الشارع بعد ان تلقى افادها التوجيهات من خلال هذه المواقع، ونجد ذلك واضحا في النظاهرات الشعبية التي جرت في مصر قبل وبعد اسقاط نظام حسني مبارك.

وكما في النظاهرات التي خرجت بعد ان قتلت قوات الشرطة المصرية شابا تحت التعذيب ورمته به في النيل وتمت متابعة الحدث من خلال مدونة مصرية ضجت مصر وخارج مصر بتداعياتها المثيرة، وتم تسجيلها ايضا لصالح الاعلام البديل لأن المدونة تابعت قضية انسان وصير انسان عكisn الاعلام التقليدي (المهني) الذي غالبا ما يتبع الصراعات الایديولوجية والعملية السياسية والارقام وتحرر كات ومجتمعات السياسيين والمسؤولين في اجهزة الدولة(18).

ان الاعلام البديل وبفضل الاستخدامات الواسعة لوسائل الاتصال صار بامكانه القيام بنقل الاخبار عبر تقنياته الحديثة كصورة وصوت اثناء الحدث وبشكل حي دون رتوش او اضافات مما يساعد الاعلام التقليدي لاتخاذها مصدر اافي تغطية الحدث والتوضع فيها للوصول الى الحقيقة.

3- محطة اذاعية عبر الانترنت:

ظهرت فكرة الراديو عبر الانترنت في عام 1993 على يد (كارل مالامود) الذي ابتكر اول محطة راديو للانترنت مستخدما تقاده اسمها (MBONE) كما بدأ بث اول محطة اذاعية عبر الانترنت عام 1995 لمدة اربعة وعشرين ساعة متواصلة وهي محطة (هاجر كوفمان Radio HK) وهي اذاعة تختص بالموسيقى، ويعمل راديو الانترنت عن طريق خدمات متخصصة تقوم ببث محتوى صوتي من موقع المحطة على الانترنت، وما على المستمع سوا ادخال عنوان الموقع او البحث عنه باستخدام احد البرامج المتخصصة في البحث عن الاذاعات عبر الانترنت(19).

ويوفر الانترنت للإذاعات الرقمية فرصة مثيرة للوصول الى جمهور عالمي فالإذاعات المسموعة ستكون متاحة على الانترنت التي تزيد بشكل كبير نطاق الموجة العريضة بمزيد من المحطات الإذاعية وتتوفر الفرصة لاضافة الصور الى الصوت(20).

ويتيح الانترنت ارسال عدة قنوات صوتية في مساحة صغيرة من التردّدات وستقبل برامجه بواسطة هوائي صغير وتشغل هذه التكنولوجيا مساحة اصغر من الطيف على عكس الإذاعات الرقمية على سبيل المثال نجد ان سبع قنوات تنازليّة يمكن ان تشغّل حالياً حوالي (9MH) في حين ان نفس القنوات فيما لو تحولت الى البث الرقمي فانها ستشغل بحد اقصى (1.0MH).

وقد اخذت هذه المحطات الإذاعية دوراً هاماً باعتبارها اعلاماً بديلاً فتعلن بعض هذه الإذاعات على الانترنت اهداف انتلاقها فمنها ما يكون هدفها فضح ممارسة الانظمة القائمة في ظل التعقيم الاعلامي والشويه المعتمد للحقائق كما في اذاعة (المهزلة) وهي اذاعة مصرية تقدم عبر موجاتها انتقاداتها الاذاعية لنظام الحكم في مصر وقد انطلق بها في 5/5/2007.

وهناك موقع خاص على الانترنت تتيح لك عن طريقها تقديم العديد من الخدمات لمحبّي الاستماع للاذاعة حيث يمكنك ان القيام بالبحث في الإذاعات من خلال اللغة او البلد او حتى الاكثر شعبية ويبلغ عدد المحطات على بعض هذه المواقع الالاف المحطات الإذاعية حيث يتم اضافة ما يقارب عشر اذاعات بشكل أسبوعي.

4- الإذاعات الخاصة:

تعتبر المحلية احدى الخصائص المميزة للاذاعة ووسائل الاعلام البديلة التي تخدم المجتمع المحلي وتوجه هنا الاذاعة باتجاه خدمة المجتمع المحلي غير التجاري المعتمد على المشاركة الديمقراطيّة وعلى الحرية في التعبير ويقوم على ادارتها متطوعون بدرجة رئيسية، قد يكونوا من داخل المجتمع المحلي نفسه التي تبث اليه الاذاعة.

وشهد هذا النوع من الاذاعة في السنتين في الولايات المتحدة الامريكية ويعتبر راديو باسيفيكا في ولاية كاليفورنيا اول محطة اذاعية مجتمعية في امريكا وتوصف هذه المحطة بانها محطة مستقلة لا تعمل بهدف الربح يدعمها مستمعون يدفعون اشتراكات ويمكن اعتبار قانون الاتصال لسنة 2003 وقانون الاذاعة المجتمعية لسنة 2004 الذي صدر في بريطانيا نقطتي تحول في تاريخ الاذاعة البديلة في بريطانيا حيث بدأ هيئة تنظيم الاعلام المشكلة (ofcom) في منح ترخيص كامل لمحطات الاذاعة البديلة التي تخدم مجتمعات بديلة في 2005 وبعد ذلك(21).

5- موقع تعلن عن نفسها بانها اعلام المواطن:

وهي موقع على شبكة الانترنت تعلن عن نفسها بانها اعلام المواطن وتتخذ هذه المواقع لنفسها سياسة تحرير تعتمد على مرجعية صحافة المواطن وفلسفتها ويشير الكاتب في المجال الاعلامي جمال الرزن الى بعض هذه المواقع مثل:

Agora vox.fr

Blog news.fr

Place-publique.fr

media citoyen.fr

وفي هذا الجانب يمثل موقع (Agora vox.fr) اول مبادرة اوربية في صحافة المواطن وذلك على مستوى جماهيري ومجاني واسع فهو موقع على هيئة قاعدة بيانات متعددة الوسائط متوفّر لكل المواطنين الراغبين في نشر اخبار ومعلومات مختلفة والمؤسس على ثلاثة قواعد مرجعية : كل مواطن هو باحث عن المعلومة والتحول من وسائل الاعلام الجماهيري الى وسائل اعلام الجماهير وسياسة تحرير مختلفة، اذ

يعتمد هذا الموقع على سياسة تحرير خاصة به فالاخبار التي تنشر يجب ان تكون دقيقة ولها صلة بالاحداث الموضوعية وان تتميز باقصى قدر من السبق وهناك هيئة تحرير تقوم بدور الغربلة(22).

اي يصبح في هذه الموقع كل مواطن هو مصدر للمعلومة والخبر وبامكانه نقل الحدث عبر هذه المواقع بكل سهولة ويسهل كما ان الاتصال هنا قد تغير اتجاهه فاصبح الجمهور هو الذي يزود وسائل الاعلام او الاخرين بالمعلومات وتعمل هذه المواقع بالاعتماد على سياسة تحرير مختلفة عن وسائل الاعلام التقليدية.

وهناك موقع اخرى تقدم نفسها بانها اعلام المواطن وتتوفر المجال لاي شخص بان يصبح صحفيا مواطنا وهي بذلك تفتح المجال امام النشر لكافة الموضوعات والاخبار والقضايا شريطة احترامه القيمية الصحفية التي يجب ان تحملها هذه المعلومات ودور مديرى الموقع مراجعة هذه المعلومات من حيث اللغة والقيمة واحترامها للرأي الآخر.

وفي هذا المجال علينا ان نفرق بين هذه المواقع التي تعلن عن نفسها بانها اعلام المواطن والتي تقوم على التفاعلية والتشاركية واساس مادتها هي الاخبار وبين المدونات التي هي كما ذكر سابقا اجذبة او مفكرة شخصية تدار من قبل شخص او مجموعة من الاشخاص وهناك بعض الانواع من المدونات الاخبارية.

خصائص الاعلام البديل

1- حرية الاعلام: اناحت وسائل الاعلام البديلة ان يصبح اي شخص يستعمل الانترنت ناشرا فتوفّر شبكة الانترنت تحررية ومرنة في التواصل، فعلى سبيل المثال في المدونات يمكنك ان تقول ما تشاء من خلالها وهي موقع يسهل تحديثها في اي وقت تشاء وان يزورك من يريد يساعد في ذلك سهولة استخدام التقنية.

فيجد المساهمون في شبكة الانترنت الفرصة في عرض افكارهم وارائهم وتبادلها مع من يشارعون فضلا عن عرض مصادر اخبارهم بدون الخوف من الرقيب الذي يتمثل برئيس التحرير او مدير النشر او الخوف من الرقابة التي تفرضها بعض القوانين التي تحد من حرية الصحفيين فتحسب هذه الحركات التحررية التشاركية التفاعلية ذات التقنية السهلة ضمن الاعلام البديل الذي وفر هذه الحرية وجعلها متاحة، فضلا عن وسائل الاعلام البديلة الاخرى التقليدية كالاذاعات المحلية التي توفر فيها قدر كبير من الحرية في بث موادها وبالتالي فان وسائل الاعلام البديلة تعمل بحرية كبيرة عن وسائل الاعلام التقليدية التي فقد العاملون فيها الكثير من حريتها ومهنيتهم في العمل.

2- بدلا عن الاعلام التقليدي: اسهم الاعلام البديل في كسر التحكم الحكومي في تدفق المعلومات الى الجماهير مما زاد من قدرة الشعوب على كشف الانحرافات والفساد والمساهمة في نقد الحكومات وسياساتها. فلكي نحدد ماهية الاعلام البديل يجب ان نأخذ بنظر الاعتبار المعايير التي يعتمد عليها هذا الاعلام والتي تكون بالضبط من عمل الاعلام السائد او المهيمن او الحكومي.

فعلى سبيل المثال استطاعت المدونات ان تنافس المعلومة الرسمية التقليدية التي تبثها الصحف والاذاعات والمحطات الفضائية فالكتابة والنشر بالاعتماد على المدونة اسهل على المستوى السيكولوجي من الاشكال الاخرى من التعبير (المقرؤة والمسموعة والمرئية) بحكم ان الكاتب لا يخشى الاحكام المسبقة خاصة عندما يكون الهدف هو التواصل مع الآخر (23).

فالموطن أصبح لا يثق بالاعلام الرسمي لأن المعلومة التي تبث من خلال الاعلام الرسمي خاضعة للرقابة فليس كل المعلومات متاحة وانما نجد الذي يبث فقط الذي يتلاءم مع سياسات تحرير مالكي وسائل الاعلام التقليدية فضلا عن الاعلام التقليدي أصبح يسوق لمجالات تسعى للربح اكثر من سعيها الى بث الحقيقة فالاعلام البديل ينشر او يبث مالا يثبته الاعلام التقليدي.

3- التعبير عن النفس او التمثيل الذاتي في المجتمعات المحلية: ان وسائل الاعلام البديلة المتمثلة

بالاذاعات المحلية والانترنت وبقية الوسائل الاخرى تتيح لمستخدميها حرية اكبر في التعبير عن الذات والنفس وعن القيم التي يؤمن بها الفرد فنلاحظ الانترنت على سبيل المثال يتيح لمستخدميه عبر المدونات او موقع التواصل الاجتماعي بالتعبير عن نفسه وعن رأيه بكل سهولة وحرية ومهما كان نوع هذا الرأي او مدى صحته فضلا عن اظهار قيمه ومعتقداته فوسائل الاعلام البديلة ينبع بعض مضمونها من افكار أصحابها.

شبكة الانترنت ومن خلال موقع التواصل الاجتماعي اصبحت فضاء اتصاليا لدعم حرية الفرد وذاته وبإمكان الفرد عبر الانترنت ان يتتحول الى مؤسسة اتصالية مستقلة عن المؤسسات التقليدية الرسمية المقرءة والمسموعة والمرئية المترافق عليها(24).

4-اعلام ديمقراطي: يتمثل الاعلام البديل في ادبيات الجماعات او الحركات المناهضة او الاقليات فهي تقر بوجود اعلام بديل مثلا في وسائل الاعلام التي تعتمد على قاعدة التمييز فالاعلام الديمقراطي البديل يجب ان يقوم على ثلاثة قواعد(25):

- رفض الخلفية الرأسمالية
- رفض الخلفية الاحترافية
- رفض الخلفية المؤسساتية

كما يقوم هذا النوع من الاعلام على مبدأ المشاركة الفعالة فلا يوجد رقابة على ما ينشر عبر هذا النوع من الاعلام، اذا ينظر الى العملية الاتصالية هنا على انها سلسلة من الممارسات التي يتحكم فيها رجال الاعلام المهنيون وانما عملية اتصالية حرة ديمقراطية قائمة على المشاركة على اعتبار ان ذلك حق من حقوق الانسان موجود في جميع المجتمعات.

وتنبع هذه المشاركة في الاعلام بمشاركة غير المهنيين في انتاج المخرج الاعلامي(المضمون) او اتخاذ القرارات الاعلامية(الهيكلية)"(26).

ولعل وسائل الاتصال الحديثة تعد افضل الوسائل التي تمارس الديمقراطية وذلك لخصائصها التكنولوجية، وتعد من افضل الوسائل التي تهيئ للديمقراطية البيئة المناسبة للنمو من خلال ماتتيحه للافراد من امكانية واسعة النشر.

5-الوصول من جانب المجتمع ومشاركة المجتمع: ظهر استخدام الاعلام البديل في المجتمعات المحلية التي اعتمدت على انشاء وسائل اعلام خاصة بها مستقلة تمول من قبل مستخدميها انفسهم لذلك فان الاعلام البديل اتاح المجال الواسع لمشاركة افراد المجتمعات المحلية وغير المحلية للنشر عبر وسائله بحرية كبيرة فاسح المجال لابداء الرأي والمشاركة والتفاعل بين افراده وتكون رأي عام لذاك المجتمعات فضلا عن امكانية وصول وسائل هذا الاعلام البديل الى تلك المجتمعات نفسها.

6-القدرة على التكيف مع تطور وسائل الاتصال: جاء تطور وسائل الاتصال ليقدم للاعلام البديل المقومات الاساسية لنجاحه فيفضل ظهور وسائل الاتصال الحديثة المتمثلة باجهزة الموبايل والفاكس والانترنت والتلفزيون التفاعلي اصبح هذا الاعلام واسع الاستخدام من قبل الجماعات والافراد. ومهما اختلف المسمى فان الوظيفة الاساسية لوسائل الاتصال الحديثة هي تحقيق التفاعل الانساني لتعويض غياب الاتصال المواجهي الذي يعمق من مفهوم الفردية فضلا عن توفر المرونة في الاتصال والتفاعل، وتعمل هذه الوسائل بطريقة يكون ادهمها بديلا عن الآخر في تتحقق اهداف الاتصال والتفاعل بقدر الحاجة لها، كما يتوقف استخدام هذه الوسائل تبعا الحاجة الافراد مثل الحاجة الى الاتصال طلب الدعم الاراء او نشرها بين المتلقين او الحاجة الى التفسير او التعليق او التصويت على الموضوعات او طرح افكار معينة لذلك فان الاعلام البديل استفاد من كل هذه الامكانيات التي تقدّمها هذه الوسائل لتكون وبالتالي وسائل للاعلام البديل(27).

7- القراءة على التشكيل اذ يظهر في اشكال مختلفة: يتشكل الاعلام البديل باشكال مختلفة حسب الوسيلة الاتصالية التي يعتمدها، فمرة يظهر في صحفية مغفرة بالمحليه ومرة في اذاعة لجاليات ولشنات من الناس واحياناً كثيرة يظهر في وسائل حديثة كالانترنت المتمثل بموقع التواصل الاجتماعي والمدونات والمنتديات اذا كان الاعلام البديل لا يختص بوسائل الاتصال الحديثة فقط وإنما هو يأخذ من وسائل الاعلام جميعها.

8- خصائص وسائل الاتصال الحديثة (التفاعلية، السرعة، الحكم): ان وسائل الاعلام البديل التي تضم اغلب وسائل الاتصال الحديثة قد اكتسبت من خلال هذه الوسائل خصائصها المتمثلة او لا بالتفاعلية وهو قدرة وسيلة الاتصال الحديثة على الاستجابة لحدث المستخدم بدرجة عالية من التفاعل بين المستخدم والوسيلة فضلاً عن خصائصه التي تجعله أكثر مرونة في التعامل وفي تقدير المضمنون (الرسائل، الصورة، الدردشة، النص مع الصورة) فضلاً عن السرعة في نقل المعلومة التي تكاد تكون آنية وهذه السرعة جعلت من هذه الوسائل ان تتفوق على وسائل الاعلام الجماهيرية التقليدية (الصحف، التلفاز، والراديو) اما الحكم فيعني لهذه الوسيلة قدرة كبيرة على التحكم في طبيعة المضمنون وحجمه فاستطاع الانترنت عبر خصائصه ان يغير المشهد الاتصالي بابعاده الثقافية والاجتماعية والسياسية وان يتيح للفرد المشاركة في حل المشكلات السياسية ومناقشة القضايا الاجتماعية والثقافية.

المدخل لتعريف الاعلام البديل

تناولت العديد من النماذج الاتصالية الاحتياجات النفسية والاجتماعية والاتصالية للجمهور ابتدأ من نموذج الاستخدامات والتغيرات الذي قدمه (وبندول) عام 1979 تاكيدا لنموذج (كلابر) الذي قدمه عام 1969، الى ان قدم (كانز) نموذج الاستخدامات والاشياعات والذي يؤكد على وعي الجمهور وقدرته على تحديد او لا احتياجات وثانياً على اختيار الوسيلة المناسبة القادر على اشباع هذه الاحتياجات الى ان جاء (ماكويل) ليقدم نموذجه الذي استند الى قرارة الجمهور ليس فقط على تحديد الاحتياج و اختيار الوسيلة بل ان الجمهور يقوم في ضوء وسائل الاعلام الجديدة بابتكار وتصحيح الوسيلة التي تشبع احتياجاته ورغباته خاصة في ضوء القيد المفروضة على الوسائل التقليدية او السائدة من جانب اخر (28).

وفي هذا البحث تم التركيز على تحديد مدخل الاعلام البديل بالاعتماد على نموذج ماكويل الذي قدمه عن طريق منظمة اليونسكو عام 1993 تحت اسم نموذج (الاعلام الديمقراطي المشارك لماكويل) والذي يقترح هذا النموذج ان لكل مجموعات المجتمع الحق في دخل لوسائل الاعلام واختيار وسائل اعلام خاصة بعيدة عن السوق والدولة وعلى حق المجتمعات والمنظمات المحلية في ان يكون لها الحق في الاعلام الخاص بها.

ويؤكد (ماكويل) على ان هذا النوع من وسائل الاعلام يتسم بتشجيع المشاركة النشطة من جانب افراد المجتمع وفشل الاعلام الجماهيري في تلبية احتياجات الجماهير وفشلها في اعطاء فرصة للتعبير للافراد او الاقليات هي النقطة التي يبدأ فيها هذا الاعلام البديل الذي يعد اعلاماً ديمقراطياً مشاركاً وتمتد هذه الموصفات على كافة اشكال الاعلام ووسائله فلا يقتصر الاعلام البديل على وسيلة بعينها وإنما يمكن ان يتواجد في الوسائل المطبوعة (صحف ومجلات ونشرات) والمسنوعة والمرئية مثل (الراديو والتلفزيون والانترنت) فيرتكز هذا النموذج على ان اذا توفرت صفاتان هما المشاركة واتاحة الفرصة في حرية التعبير والرأي فان هذا هو اساس الاعلام البديل (29).

ومن خلال اطلاعني على بعض ادباتها البحث العلمي والدراسات العربية وجدت ان هذه الدراسات حددت وسائل الاعلام البديل بوسيلة الانترنت وتقديمه من موقع ومدونات تتيح التفاعلية والمشاركة والديمقراطية في الرأي.

كما ان المناهج النظرية ركزت في خواص معينة وتجاهلت خواص او جوانب اخرى في هوية الاعلام

البديل.. لذلك كان لابد التوسيع اكثر لمعرفة او تحديد اكثر هذه الجوانب او اكبر الخواص التي تتيح امكانية تحديد هوية الاعلام البديل.

فحصر الاعلام البديل على ما يirth على شبكة الانترنت لا يمكن تبني هذا الرأي لأن الاعلام البديل يقتضي في جوانب منه خدمة المجتمع المدني وابرز اسلحته هو الديمقراطي لذلك فقد وقد حدد كتاب (فهم الاعلام البديل) اربعة مداخل يمكن من خلالها تحديد هوية الاعلام البديل:

1- المدخل الاول: يعتمد هذا المدخل على العلاقة بين وسائل الاعلام والمجتمع فهدف الاعلام البديل هنا هو خدمة المجتمع فيتهم اعطاء الاشخاص العاديين فرصة سماع اصواتهم وتحمّل مسؤولية توزيع ايديولوجياتهم وتمثيلاتهم ويمكن مناقشة الموضوعات التي تعتبر مناسبة للمجتمع بواسطه افراد المجتمع وهذا يمكن الجماعات المجتمعية من جانب واحد او المحرومة او الموصومة او حتى المكبوتة بصفة خاصة من استخدام قنوات الاتصال المفتوحة بواسطه الاعلام البديل من اجل تقوية هيويتها الداخلية الى العالم الخارجي(30).

واثاحة الفرصة لاجراء خطاب بين المرسلين والمستلمين ضمن نفس النظام الاجتماعي اي الذين يشتكون في منطقة جغرافية واحدة او حمّور تربطهم مصالح مشتركة وهنا كل من المرسل والمستقبل يشتراك في نفس الحوار فيتم اعادة الانتاج ويمثل مصالحه المشتركة(31).

2- المدخل الثاني: ركز هذا المدخل على فكرة البديل فهو يفرق بين الاعلام السائد (المهيمن) والاعلام البديل وينظر فيها للعلام البديل كمعلم للعلام السائد فيتمثل الاعلام البديل هنا عن رؤية بديلة للسياسات والابولوليات والمنظورات المهيمنة وتغير عن ايديولوجيات اولئك الممثليين بدرجة غير كافية او مشوهة في قنوات الاتصال المهيمنة فوسائل الاعلام المهيمنة تعطي الاولوية لافكار الاطراف الفاعلة الاجتماعية الرئيسية كالدولة ورجال السياسات والقطاع الخاص على حساب وجهات نظر الاقليات المحرومة من الامتيازات في المجتمع المدني ويعتبر هذا المدخل وسائل الاعلام البديلة بانها بداول لوسائل الاعلام المسيطرة ومكلمة لها على مستوى التنظيم (المحتوى) اذا تكون هذه الوسائل ذات الهيكل الاكثر افقية واختلاف على مستوى المحتوى(32).

وفي هذا السياق يشير نموذج المشارك الديمقراطي لما كوبيل الى فشل وسائل الاعلام الجماهيرية ومن ضمنها الحكومية في تلبية حاجات المواطنين في توفير لهم مساحة من الحرية في التعبير عن ارائهم ويرفض هذا النموذج المركزية والبيروقراطية التي تمثلها وسائل الاعلام الحكومية وفي نظرية المشارك الديمقراطي فان اجهزة الاعلام البديلة تفضل الانماط الافقية من التفاعل وتسهل على المواطنين التعبير عن حاجاتهم والامثلة على هذا النموذج كثيرة منها الصحافة السرية او البديلة ، الاذاعة المقرصنة، التلفزيون الارضي المشترك ، اجهزة الاعلام المايكروية في الاماكن الريفية ، اجهزة الاعلام للاقليات العرقية والنساء

3- المدخل الثالث: ان وضع وسائل الاعلام المجتمعية كمنظمات مستقلة عن الدولة والسوق يؤيد تصنيفها كجزء من المجتمع المدني فهنا تصبح وسائل الاعلام البديلة الصوت الثالث بين اعلام الدولة والاعلام التجاري الخاص فيعرف هذا المدخل وسائل الاعلام البديلة بانها جزء من المجتمع المدني وقطاع مجتمعي وجوده جوهري لقابلية حياة واستمرار الديمقراطي وباعتبار وسائل الاعلام البديلة كجزء من المجتمع المدني وواحدة من الانواع الكثيرة للمنظمات العاملة في حقل المجتمع المدني وتسمح عملية اضفاء الصبغة الديمقراطي على الاعلام للمواطنين ان يكونوا فاعلين ونشطين في احد المجالات الجزئية الكثيرة وثيقة الصلة بالحياة اليومية(33).

4- المدخل الرابع: وسائل الاعلام البديلة كجممور(*). ويركز هذا المدخل الجذموري على ثلث جوانب: دورها في المجتمع المدني ، طبيعتها المرأوغة المحرية ، وترتبطها وصلتها بالسوق والدولة، ويرز مجاز الجذموري او لا دور وسائل الاعلام البديلة باعتباره مفترق طرق يربط المنظمات والحركات بالمجتمع

المدنى، على سبيل المثال تسمح الصالات والروابط الجذمورية بالتفكير في وجود هيكل تنظيمية يمكن لوسائل الاعلام البديلة ان تبقى فيها راسخة في المجتمعات المحلية وان تصبح في ذات الوقت اطر افافى شبكات تتخطى الحدود المحلية وتنتمي هذه الشبكات المتخطية للحدود المحلية بالتعبير المرن عن مجموعة متنوعة من منظمات الاعلام البديل وهكذا يصبح المدخل الجذموري عظيم الاهمية في تفادي تصوير وسائل الاعلام البديلة على انها في علاقة مواجهة مع المحلى والعالمي وذلك من خلال طرح اساليب لتغيير الكيفية التي يتلامس بها المحلى والعالمي ويقوى كل منها الاخر ضمن وسائل الاعلام البديلة(35).

المرسل في الاعلام البديل

هل يمكن ان نطلق على من يمارس الاعلام البديل صفة المرسل فاذا حصرنا المداخل الاربعة فاننا سنجد ان بامكاننا اطلاق صفة المرسل على من يمارس الاعلام البديل، ولكن في حالة الانترنت فربما المسألة تستوجب البحث. فعندما تكون شبكة الانترنت كفضاء للنشر والتغيير عن الرأي فان حضور المواطن على هذه الشبكة ومشاركته في قضايا عامة وخاصة وابداه الرأي في الشأن العام ودعم الممارسة الديمقراطية فان مخرجات هذا المواطن تعد امتدادا لمراجعات الاعلام البديل.

واصطلاح على تسمية هذا المواطن (الصحفى الشعبي) من خلال انشائه لموقع اجتماعية له على شبكة الانترنت ونقل الاخبار والحوادث بواسطة الهاتف المحمول (الموبايل) الذي يتميز هذا الجهاز بمواصفات التسجيل الصوتى والصوري وعرضها كمادة اعلامية قد يجدها المتنقل على صفحات الجرائد والمجلات او على الفضائيات(36).

ففضل الاعلام البديل نجد في كل مكان مواطنين يستخدمون الانترنت عبر الواقع الاجتماعية او الهواتف المحمولة التي تحوى على كاميرات وميزة التسجيل الصوتى مما يجعلهم مراسلين محترفين في أية لحظة لنقل ما يحدث حولهم كما جرى في هايتي ابان الزلزال المدمر حيث لم يكن اثناء حدوث الكارثة في هايتي مراسل اجنبي واحد (كماري فيما بعد) لأن الزلزال دمر مباني التلفزيون ووسائل الاعلام الأخرى.. حتى الصحفيون المتواجدون في هايتي لم يجدوا غير الانترنت وسيلة لبث اخبار البلد المنكوب لنقلها الى العالم وهذا العمل الاعلامي سجل لصالح الاعلام البديل او الصحفي الشعبي حيث استطاع في فترة وجيزة ان يعطي صورة واضحة عن حجم الكارثة مما ساعد على تعبئة جهود الاغاثة لدعم المنكوبين.

لذلك فيمكن تحديد مخرجات ما يirth على شبكة الانترنت عبر موقع التواصل الاجتماعى صفة صحافة المواطن وهذا المصطلح يحمل مفهوما جديدا في الابيات الخاصة بهذا المجال وتشخص صحافة المواطن عند البعض على انها اعلام المواطن و عند مجموعة اخرى الاعلام التشاركي او التفاعلي او ايضا التعاضدى و عند اخرين الاعلام البديل او الصحافة المدنية . وبالتالى أصبح بامكان كل فرد ان يصبح صحيفيا ببساطة مما ادى الى بروز مفهوم جديد وهو الاعلام التدويني وظهر فرع جديد من علم الاجتماع يطلق عليه علم الاجتماع الانترنت وقد ساعدت وسائل الاتصال الحديثة على القيام بهذا الدور بعد احتكار الدول لوسائل الاعلام التقليدية و عدم قدرة الافراد العاديين على التعبير عن ارائهم عبر هذه الوسائل بعكس وسائل الاتصال الحديثة التي تسمح باندماج مجموعة من الافكار والمعلومات القريبة من بعض المجتمع والتي تعكس في الوقت نفسه مشاكل مما يسمى ببلورة نقاشات فكرية جادة وعميقة حول ثقافة الاختلاف والاختلاف الآخر.

الخاتمة والاستنتاجات:

ان الاعلام البديل باشكاله وخصائصه المتعددة استطاع منذ ظهوره ان يكتسب اهمية وسط الكم الهائل من تدفق وتداول المعلومات وهو قد سجل ظهوره في العالم العربي عبر الثورات العربية التي اطاحت بانظمة الحكم في تلك البلاد فوفقا لهذه المعطيات يمكن القول ان الاعلام البديل ساهم الى حد كبير من انتشار

الحريات في العالم الاسلامي والعربي وزاد من عملية المشاركة وبناء الرأي العام لذلك فان سيطرة السلطات التقليدية المتمثلة بالاعلام الرسمي على بناء الرأي العام ستكون مهددة اذا سيكون من الطبيعي لوسائل الاعلام البديلة وبالاخص الانترنت ان يبنوا اراءهم بأنفسهم بدلا من الرجوع الى المصادر السلطوية. كما ساهمت موقع التواصل الاجتماعي في احداث نقلة نوعية في الاعلام والاتصال وابرز مايميز الاعلام البديل هو انفالسه عن هيمنة الدولة والحكومات وكذلك الانفصال عن الابعاد التجارية وجشعها الجنوبي الثروة من خلال المؤسسات الاعلامية. وقد برزت عدة استنتاجات في البحث اهمها:

- 4- لاعلام البديل القابلية على توظيف وسائل الاعلام المختلفة والتتشكل باشكال عديدة، وسائل مغرقة في المحلية، اذاعات عبر الانترنت، مدونات وموقع اعلام المواطن وبالتالي فان هذا الاعلام قادر على تلبية حاجات مجموعات كبيرة من الجمهور عبر تنوع الوسائل التي يظهر فيها.
- 5- يمتلك الاعلام البديل خصائص سمحت له بالتحرك بحرية عبر المضامين المتعددة التي يقدمها فخواص مثل حرية الرأي والتعبير والقدرة على التمثيل الذاتي للمجتمعات لايمكن لاعلام الحكومي عبر تقاليده المعروفة ان يحدد هذه الخصائص.
- 6- امكانية دراسة الاعلام البديل عبر المداخل الاربعة التي يتبعها والتي تتيح له النظر عبر اي مدخل والتي تستند في جزئية منها على نموذج الاعلام الديمقراطي المشارك لماكونيل.

- الهואمش:-

- 1- د. ربحي مصطفى عليان و دز عثمان محمد غنيم، مناهج واساليب البحث العلمي، دار صفا للنشر والتوزيع، عمان، 2000، ص 42-43.
- 2- موسوعة ويكيبيديا، على الموقع الالكتروني الاتي: http://arz.wikipedia.org/wiki/kate_coyer_where_the_hyper_local_and_hyper_global_meet:_a_case_study_of_Indy_media_radio على الموقع الالكتروني الاتي:
- 3- <Http://academic.research.microsoft.com/publication/409266> . pantelis vatikiotis: communication theory and alternative media -4 على الموقع الالكتروني الاتي:
- 4- مارينا بيندرليس، الاعلام البديل ضروري لكنه يحتاج الكثير، جامعة عبد الحميد بن باديس، قسم علوم الاعلام والاتصال، على الموقع الالكتروني الاتي: <http://communication.akbarmontada.com>
- 5- جمال الزرن، صحافة المواطن / المتنقى عندما يصبح مراسلا، المجلة التونسية لعلوم الاتصال، العدد 51-52، 2009، على الموقع الالكتروني الاتي: <http://jamel.zran.Jeeran.com>
- 6- حياة بدر قرين وآخرون، هل تمثل الواقع الالكترونيية غير الحكومية بدليلا عن الاعلام الرسمي في مجتمع المعرفة / دراسة في الاعلام البديل، بحث مقدم لمؤتمر الاتحاد الدولي لبحوث الاعلام والاتصال، الجامعة الأمريكية، القاهرة، 23-28 يوليو، 2006.
- 7- اولجا جوديس بيلي وآخرون، فهم الاعلام البديل، ترجمة: علاء احمد اصلاح، مجموعة النيل العربية، القاهرة، 2009، ص 45-46.
- 8- فادي ابو سعدي، الاعلام الفلسطيني مابين المستقبل والبديل، 26/12/2007، على الموقع

- الاكتروني الاتي : <http://www.menassat.com>
- 11- د.فيصل ابو عيشة، الاعلام الالكتروني دار اسامة للنشر والتوزيع عمان 2010، ص151-152
- 12- جمال الزرن، المدونات الالكترونية وسلطة التدوين، مجلة شؤون عربية، العدد13، 2007، على الموقع الالكتروني الاتي: <http://jamelzran.jeieran.com>.
- 13- المصدر السابق نفسه.
- 14- د. فيصل ابو عيشة، مصدر سبق ذكره، ص160.
- 15- علي المهداوي، موقع تصنف الرأي العام، دار الحياة، على الموقع الالكتروني الاتي: <http://internationol-darahayat.com>.
- 16- ايمان بخوش، منتدى الجريدة، الاعلام الجديد/صحافة الانترنت وحرية الرأي، على الموقع الالكتروني الاتي :cut=6 <http://todwenLmediaL?cut=6>
- 17- مارينا بيندريس، مصدر سبق ذكره.
- 18- عبد القادر بشير داود، الحوار المتمدن، العدد 3206، 15/12/2010، على الموقع الالكتروني الاتي : <http://ahawar.org/debat>
- 19- محمد حمامي، وسائل المحطات الاذاعية الرقمية، العدد 9/11/2006، على الموقع الالكتروني <Http://www.alfikralarabi.net/vb/showthread.php?+25057>
- 20- مرادوك هسي، مستقبل وسائل الاعلام/ هكذا يصنع المستقبل، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، 2001، ص199.
- 21- اولجا جوديس بيلي وآخرون، مصدر سبق ذكره، ص90.
- 22- جمال الزرن، صحافة المواطن/ المتنافي عندما يصبح مراسلا، مصدر سبق ذكره.
- 23- جمال الزرن، المدونات وسلطة التدوين، مصدر سبق ذكره.
- 24- المصدر السابق نفسه.
- 25- جمال الزرن، صحافة المواطن/ عندما يصبح المتنافي مراسلا، مصدر سبق ذكره.
- 26- اولجا جوديس بيلي وآخرون، مصدر سبق ذكره، ص34.
- 27- د. محمد عبد الحميد، الاتصال والاعلام على شبكة الانترنت، عالم الكتب، 2007، ص75-76.
- 28- د. اشرف جلال حسن، اثر التقنيات الاتصالية الحديثة (الموقع-المدونات-المدونات) على تشكيل الرأي العام في المجتمع العربي .. دراسة تشخيصية مقارنة في ضوء الاعلام البديل، على الموقع الالكتروني الاتي : <http://hishamsz.ahlamountada.com/t432-top.c>
- 29- حياة بدر وآخرون، مصدر سبق ذكره.
- 30- اولجا جوديس بيلي وآخرون، مصدر سبق ذكره، ص40.
- 31- .pantelis vatikiotis,op.cit
- 32- اولجا جوديس بيلي وآخرون، مصدر سبق ذكره، ص40-42.
- 33- .pantelis vatikiotis,op.cit
- 34- اولجا جوديس بيلي وآخرون، مصدر سبق ذكره، ص47-53.
- (*) الجذمور عبارة عن ساق تنمو افقيا تحت الارض يستعملها النبات لاندثار وتكون نباتات جديدة تطلق جذوراً وسوقاً عند العقد الساقية وهو من اكثر الوسائل انتشاراً الكثير من النباتات الفضلية، وان أية نقطة من نقط الجذمور بامكانها ان ترتبط بباقي النقط، وبامكان الجذمور ان يتقطع وان ينكسر في محل معين لكنه يستمر متبعاً هذه الخطوط او تلك ومن ابرز مميزات الجذمور كونه يتتوفر على مداخل متعددة وفي التفاصيل

مع الجذور والاندماج معها احياناً، ويقوم الجذور على عكس الاشجار وجذورها بربط نقطة بنقطة اخرى وكل خط من خطوطه لا يحيل بالضرورة على خطوط النوع نفسه.
وان التشابه بين الاعلام البديل والجذور يمكن في ان الاعلام الجذوري يركز على دور وسائله في المجتمع المدني وطبيعتها المراوغة المغيرة وهذه الطبيعة تجعل من الصعب التحكم في وسائل الاعلام البديل وتحجيمها مما يضمن ذلك استقلاليتها، وصلتها بالسوق والدولة، فالاعلام الجذوري بعد مفترق طرق يلتقي عنده ويتعلون اناس من مختلف الحركات والاتجاهات وهو يعمق الديمقراطية ويبرز مرونة عالية.

.35- المصدر السابق نفسه، ص 58-61.

.36- عبد القادر بشير داود، مصدر سبق ذكره.

.37- المصدر السابق نفسه.

.38- جمال الزرن، صحافة المواطن/المتلقى عندما يصبح مراسلا، مصدر سبق ذكره.

.39- د. اشرف جلال حسن، مصدر سبق ذكره.